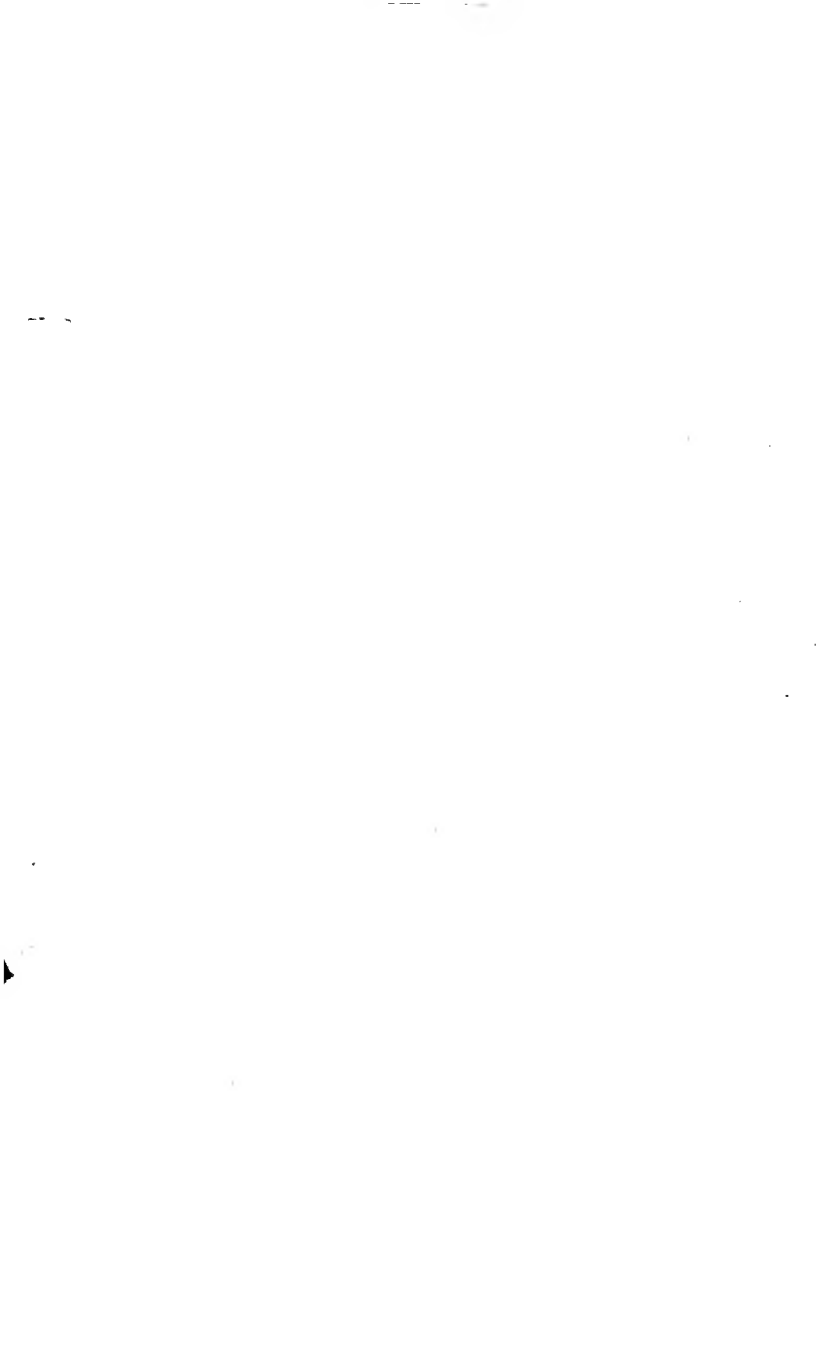


حَلَى زُفَّافٍ الْعَقِيْقَةِ

شعر:
مُحَمَّدُ شَطْرٍ شَدِيدٍ



وادی العقیق

هنا . . إلى الغرب من مدينتنا الحبيبة . . يمتد (وادی
العقيق) . .

هذا الوادی الجمیل ، الذی وشته ید الخالق العظیم ،
بأرق الصور ، وأبداع المفاتن ، وأروع الألوان .
وهنا . . على صدره الحالم ، حيث تضطجع الرمال ،
شاخصة بأبصارها إلى الأفق :

الأفق الساحر . . الذی يتشح بالغيوم ، ويتسم
بالنجوم ، ويتهلل بالترانيم السماوية العذراء . .

هنا . . حيث غنى ابن سريج ، ومعبد ، وابن عائشة ،
وترنم ابن الدمينه ، والدارمي ، وابن أبي عتيق . . والأحوص . .
في أجمل وأزهى عصور التاريخ ، وأروع وأبداع أيام
العقيق . .

أيامه النشوى . . حين تراقص الرمال تحت أقدام
الموج ، وترنح الأعشاب بين أحضانها ، وترجرج أطراف
الغيوم والجبال والتلال ، على إشعاعه الفضي البديع . .

هنا رفرف الحب بأجنحته الشفقية النشوى ، وضم
قلبنا . . ومضينا . .

ومضينا على الضفاف ، نحاول أن نرسم بالريشة الإنسانية
المحدودة القدرة ، آفاق الكون . .

ونصور بالموهبة البشرية المتواضعة ، ما وراء الشعور ،
ونحيل أصداء (العقيق) الخالدة — معجزة الحياة — إلى
كلمات . . وصور . . وأنغام . .

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة سنة ١٣٧٣ هـ

على ضفاف العقيق

في شاطئك عرفت سرّ وجودي
وقبست من ألق السماء نشيدي

ووقفت في ثبج الرؤى . . أرنو إلى
رقص السنى . . في موجك العريد

وأهيم في دنيا الخيال ، وسحره
متخظراً . . في ظله الممدود

وصدى خطاك على الرمال ، ملاحن
تنساب بالأفراح ، ملء اليد

ويداك تحتضن الصخور ، فترنمى
فى لفة المتشوق المعبود

وعلى هوى الموج ، رعشة عاشق
أدنته للمعشوق ، ليلة عهد

أنى نظرتُ إلى السماء ، رأيتها
فى ضفتيك ، مشوقة التوريد

ورأيتُ أطياك الجبال ، تراقصت
نشوى ، بإيقاع الصدى الغريد

والعشب رتحة رحيقك ، فانتشت
أعطافه ، فى الشاطئ المنضود

وهوى . . تتمم بالصلاة ضلوعه
ويلوح فى الأوراق ومضُ سجود

يا شاطئ الأنعام .. والأحلام .. والأفراح

يا سر الهوى . . بقصيدي

كم ذا وقفت على ضفافك ، والرؤى

في أضلعي . . مسحورة التغريد

ومضيت أقتحم الغيوب . . وأقتفى

خطواتك العجلى على الجلمود

أمشى . . وتعدو . . والأصيل شعاعه

متأود الأعطاف ، زاهى الجيد

والشمس تسبح فوق صدرك . . مثلما

تراقص الألحان فوق العود

أخطو على الشط البهيج .. وفي يدي

غُصْنٌ .. ترف عليه بعض ورود

وبعمق قلبي ، عالم ، متموج

مخضوضر ، أَلِقْ ، كصدر الغيد

ولكم جلست على الصخور .. وفي دمي

شوق .. إلى فردوسك الموعود

ووددت لو أحيا ، بلُجَّك موجة

تنساب في الآباد .. دون قيود

× × ×

يا شاطئ الأنغام .. والأحلام .. والأفراح

يا سر الهوى .. بقصيدي

إن لم أكن أسرى بصدرك موجة
تروى صدى الأعشاب عبر اليد
وتسير للأفق البعيد . . فإنني
في شاطئك عرفت سر وجودي
وعلمت أني شعلة ، مشوبة
خفقت بأغوار الليالي السود
لتفجر الأصباح في قلب الدجى
وتضم كل محطم . . مفتود



في الطريق

الطريق الطويل لَفَعَهُ الصمتُ ..

وأغفى على ظلال الغروب

وبقايا الضياء .. تحتضنُ الأفق ..

وتلقى وشاحها .. في الدروب

وسنى الأرجوان في موكب الشمس ..

يوشئ صدر الفضاء الرحيب

وطيوف النخيل .. في لجه المسحور ..

صَلَّتْ على ضفاف المغيب !

الطريق الطويل .. بين المروج الخضراء .

— يمتد . . ساكناً . . مطمئناً

وعلى شاطئيه . . يضطجع العشب . .

قريباً . . وينثى . . مرجحناً

ويُطِلُّ الذهول في أعين الزهر .

فترنو إلى الأشعة . . وسننى

والوجود الغريق .. فى ثبج الأحلام ..

ينساب فى الظلال . . ويفننى

× × ×

خطوة . . خطوة .. أسير على الرمل ..

وقلبى . . هناك . . يسبق خطوى

خطوة . . خطوة . . أسير وللشمس
على الأفق خطوة . . ثم تهوى

وإذا بي أرى هنالك . . طيفاً
سار فوق الرمال نشوان نحوى

يتهادى مرشحاً . . وخطاه
كخطى الطفل .. فى دلال .. وهو

× × ×

جَالَلَتْهَا عِبَاءَ . . جَسَدَتَهَا
حلماً رائعاً . . يفيض جمالاً

عانقت صدرها الشموخ . . وعطفها
وأبدت جبينها . . يتلالا

ونهاوت منسابة . . فى انحناء
يستثير الخيال . . من حيث جالا

وطوت خصرها عن الأعين الظمأى..
وضمت . . جمالها المختالا

× × ×

وأطلت . . ومن محاجرها النشوى . .
أطل الضحى . . ورف الأصيل

وبدا الفجر . . فى غلائله البيض . .
تُغْنَى . . له الربى والسهول

والمراعى الخضراء.. تبتهج الأحلام..
فيها . . ويصدق الأرغول

والليالى القمرء . . تختلج الأنعام . .

فيها . . ويستفيق . . الحميل

× × ×

وأطلت . . وبسمة ملء عينيها . .

وأخرى . . تشع فوق المحيا

ودنت . . ثم تمتت في ذهول

واللظى يستفيق في جانحيا :

أيها الشاعر الذى عشق الحسن . .

وأمسى . . بظله . . يغيبا

وشدا . . والوجود بين يديه

يتملى . . نشيده العبقريا

مَنْ تَرَاهَا . . . تِلْكَ الَّتِي تَتَغَنَّى
بِهَوَاهَا . . . مَتِيماً . . . نَشْوَانَا ؟

أَيُّ سِحْرٍ تُرَى ، تَجَسَّدَ فِيهَا
فَتَصَبَّتْ . . . قِيثَارُكَ الْفَتَانَا ؟

أَيُّ نَبْعٍ فِي مَقَلَّتَيْهَا . . . مِنَ الْأَلْهَامِ . . .
أَهْدَى . . . يِرَاعِكَ الْأَلْحَانَا ؟

أَيُّ لَحْنٍ بَثَغَرَهَا ؟ أَيُّ نَفْحٍ
مِنْ شَذَا حَسْنِهَا . . . طَوَاكِ الْفَتَانَا ؟

× × ×

كَمْ طَوَانِي الدَّجَى .. وَضَمَّ جَنَاحِيهِ ..
بِنَاغِي . . . فَوَادِيَ الْمُحْزَوْنَا

وعلى الشرفة القريبة مصيلاً

حي . . بيت الضياء . . عذياً . . حنونا

وكتاب أضمه بيد الشوق . .

تهاوى بساعدي . . مستكينا

أتغنى بذوب قلبك فيه

وأناجي الدجى . . وأهفو حنينا

× × ×

أتغنى بذوب قلبك فى تلك (. .)

وقلبي تهيج . . واضطراب

ودموعى لها برعشة أهدابى . .

وفى أضلعى . . لظى . . وانسكاب

ليتني كنت في حياتك فجراً
تتهادى . . على سناه الرغاب
ليتني كنت فوق كفك كأساً
ملؤها الشوق والأمانى العذاب

× × ×

وسرى في جوانح الشاعر الفنا
ن . . لحنٌ مجتّح . . شفقي
ودُنِّي تمرح الرؤى في حناياها
ويزهو شعاعها الوردى
وعبير ترف فيه المنى الظمأى
ويهفو بها الغرام العصي
وظلال زرقاء . . يشدو بسحر الحب
فيها . . فؤاده الشاعري

× × ×

لم يكد يستفيق من بغته الحالم

وهمس اللحون . . فى شفثيه

لم يكد يستفيق . . حتى انجلى الشك

ولاح المصير فى مقلتيه

ورأى الهوة السحيقة . . تفغر

فاها . . لكى تضم عليه

وتبلى جماها . . ملء عينيه

- دخان الحريق فى جانبيه

× × ×

فرنا والشعاع يغمر جفنيه

شعاع الأصيل . . فوق الحميل

وطيوف الأسي .. ترفرف .. حيرى
كظلال النخيل . . بين النخيل
وجثا راكعاً . . على الأرض . . لله
وصلى . . برعشة . . وذهول
ثم سارت خطاه فى لجة الصمت . .
بعيداً . . عن شاطئ المستحيل
آه . . قد عاد للصباة للأشجان
فى ذلك . . الطريق . . الطويل !



خطوات في الحميم

أجل عاد في ظل أشجانه
إلى الوجد والأدمع
وسار غريقاً . . بأحزانه
وللشوق . . في الأضلع
جحيم تذوب . . على ناره
أغاريد الباسمه
وتنسب في قلب إعصاره
تواظف الحالمه

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وسارت خطاه . . تجوب الطريق

وحيداً . . يدمدم . . في صدره

شهيق المنى . . وزفير الحريق

وما من رفيق

يهدد . . أشواقه النائرة

سوى نظرات النجوم

تلوح . . كومض الكلوم

بقلب جريح . . شقى

وما من صديق

بضم جوانحه الحائره

سوى خطرات النسيم

ترف . . كأم . . رؤوم

ينام على المرفق

بقايا رفات ابنها المفتقد

وقد جاللتته غواشى الزبد

وسارت به . . فى ركاب الأبد

× × ×

أجل عاد يطوى الطريق الطويل

وحيداً . . وحيداً . . وما من خليل

سوى همسات الربى والسهول

يموت صداها بقلب السكون

وحشرة الريح بين الغصون

تذوب بصدر الظلام الحزين

وإطراقة الشجر الناعس

على ساعد الحتمك الدامس

كإطراق روح . . شج . . بائس

تهاوت أمانيه فوق التراب
وضلت خطاه وراء السراب
فأمسى صريعاً بكف العذاب

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه
وعاد . . يجوب الطريق الكئيب
يسير على الشوك . . دامى الخطى
ويسحب أقدامه . . فى اللهب
وما من حبيب

يبارك أزهاره الداوية
ويعث فيها الطيوب
ويحضن أوراقها الهاوية
فتخضر بعد الأسى والشحوب
وترقص فوق الربى الباكية
سوى جهشة الذكريات
ودمدمة العاصفات
تضج بقلب الحياة
وتسكب في الكائنات
صدى الأضلع النائحات
وسرّ الأسى في الظلام الرهيب

النشوة الخالدة

ما زلت من ذاك المساء كما رأت

عيناك . . أسبح في خضم غرامى

الليل يملأ بالصباة أضلعي

والفجر بالأشواق يترع جامى

والكون أين سرت خطاى . . مباهج

نشوى . . تهيم بظلمها أحلامى

ومفاتيح أغفو على أصداها

وأذيب فى لآلئها . . أنفامى

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . مُهَوِّمًا
كالطير . . أقبس من سناك نشيدى

الليل فجر من هواك مشعشع
والفجر لحن ساحر التريد

والنجم فى عينى . . « نوته » عازف
والأفق عرس مشرق التغريد

ومواكب السحب الطليقة « جوقة »
عبر الفضاء . . ترف فوق ورود

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . وفى دمي
وهج الحنين إلى سنى عينيك

والنای ها هو . . لا تزال لحونه
تداح بالأشواق . . بين يديك

وعلى فمى لحن يردده الدجى
وينام مرتعشاً على جفنيك

وَيَفْتَحُ الفجر المشوق . . جفونه
ليضم فى مرح الهوى عطفك

× × ×

ما زلت من ذاك المساء متيماً
أسرى بقلب ظامئ الأشواق

الفجر يملأ بالضياء جوانحى
ويعانق الأحلام بالأشواق

والنبع ظامٍ . . كلما ناغيته
أذكى هيب الشوق في أعماقي

وتطلعت عيناى . . تحتضن الرؤى
وتهيم . . خلف غيابة الآفاق

× × ×

ما زلت من ذاك المساء مغرداً
جَدِلاً . . أضم بنشوة قيثارى

وأسير فى الوادى الجميل . . مرناً
أشدو مع الأضواء والأزهار

وأرقق الأحلام . . والأنغام فى
دنيا الهوى . . وأعيش كالأطيار

واسائل الأكوان عنك . . وأنت في
قلبي . . ولحنك في صدى أوتاري

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . كما رأت
عيناك . . لحناً بالشعاع مُلقِعا
ما زلت نايّاً . . بالهوى . . متضرماً
ما زلت فجراً بالغرام مشعشعا
إنني بُعثت على يديك . . وعدت منْ
أحانك النشوى . . شذا متضوعا

ووقفت فوق ذرى الحياة وحسبنا
أن نلتقى يوماً . . وأن نشدو معا

★ ★



رقرقي اللحن في دمي واسكبيه

وهجأ . . يشعل اللهيب بروحي

وتَغَنَّى . . فها هنا تهبط الأنغام

نشوى . . تطوف حول جروحي

× × ×

ها هنا . . في دمي . . احسك يا ممي

انتفاضاً . . ورعشة في كياني

ونشيداً مرفرفاً . يتهادى

في ضلوعي . . مجنحاً بالآماني

× × ×

وسنى خافقاً . . يعانق أحلامى
وفجراً . . متيم . الأشـ.سراق

ورحيقاً تعب منه أحاسيسى
وتهفو لكأسه أشواقى

× × ×

رقرقى اللحن فى دى . . واسكبيه
آهة . . تنتشى . . على شفتيك

طال شوقى إلى التهد . . والشجو
لظل الغروب فى مقلتيك

× × ×

أى لحن سكبته يا منى السرو
ح . . وماذا أيقظت فى أعماقى ؟

أبصر الكون . . راقصاً . . يتغنى
حين غنيت . . والدجى فى ائتلاق ؟

× × ×

وأرى النجم ساهماً . . والشذا الحا
لم . . أمسى . . مهوِّماً فوق خلدك

وطيِّف الهوى ترفرف حيرى
بين عطفك . . وائتلافة ثغرك

× × ×

أى ناي أشعلته . . بلهيب الشو

ق . . بالوجد . . بالغرام الجريح

فسرى لحنه الحنون . . نداءً

عبقرياً . . يهز قلبي . . وروحي

× × ×

أى ترنيمه . . تولول نشوى

فى دمي . . بين أضلعي . . فى خيالى؟

فكأنى . . وقد سرت فى كيانى

خفقات . . مبهورة . . للجمال

× × ×

لم أعانق ترنيمه . . أو أوسد

فى ضلوعى . . أحنك الفتانه

بل أنا اليوم قد صهرتك فى رو

حى . . وعانقت روحك الهيمانه

× × ×

فاسكبى اللحن والسنى واملئى

الأكواب . . من فرحة الهوى الأزلية

فهنا فى دمي أحسك يا مئ

إنتفاضاً . . ورعشة أبدية

النأى المسحور

للنأى فى شفتيك . . يا حورينى

سحر يذوب على صده

لحنى . . ويغرق فى سناه

فجرى . . وينبض فى شذاه

قلبي الذى عشق الحياه

ورآك . . فانتفضت رغائبه . . وتاه

× × ×

وله على شفتيك . . من نغم الهوى

دنيا يضل بها الخيال

ومفاتيح . . ذهل الجمال

في شاطئها . . واستحال

القآ توشحه الظلال

ورؤى مجنحة . . ترف على التلال

× × ×

وبنغرك الرفاف . . ألمح . . ثغره ..

نشوان يرتشف اللمى

متوهجاً . . متبسماً

يزجي النشيد . . منمنما

ويهم فيك . . مرعماً

حتى إذا نار الهوى . . وتضرع

× × ×

وسكبت فيه . . روى الحياة . . وفنّتها

ومباهج الصبح المنير

وتشعشع الشفق النضير

وتنفس الروض المطير

ومفاتيح الفجر الغرير

وترجرج السيل المدمدم . . والغدير

× × ×

هامت بك الأكوان . . والتفت السنى

يا مـى . . يغمر مقلتيك

والزهر . . يلثم وجنتيك

والنبع مذهول . . لديك

يزجي الحنين . . بسمعيك

ويضم في مرج الهوى . . قدميك

× × ×

للنأي في شفتيك . . يا حوريني

سحر . . نهيم به الحياه

خفقت لروعه الجباه

وتضمرت منه الشفاه

فإذا سرى . . يوماً . . صداه

لم تعزف الاكوان إلا لحن . . آه ! !

× × ×

في الليل

يا روحى الظمأى . . هنا ارتعشت

تحت الدجى . . ألحانها . . حيرى

وهنا . . هنا فى حزن شرفتها

كانت تبث غناءها . . سحرا

وهنا . . هنا . . والليل معتكرا

والنجم يبعث . . نظرة . . حسرى

نظرت إلى الآفاق . . حائرة

وتنهدت . . تشكو لها . . سرا

وتفجرت أشواقها . فمضت

تشدو . . وتنفض الرؤى . . كبرا

وترنمت . . والليل . . مبتهج

قد وشحت أطرافه الخصر

ومشي على أعطافها . . عبأ

وعلى تهديج صدرها . . عطرا

وعلى الشفاه . . تبسما . . ألقا

وسنى . . يلعب ومضه الثغرا

وسرى يجفنيها . . رؤى حلم

عذب . . يناغم روحها بشرا

وغفت . . ولم تبرح على كبدى
أنغامها . . رفاقة . . حيرى
وتنهكات فؤادها . . وهجاً
ينساب . . بين جوانحي . . شعرا
وظلال بسمتها . . ظلال أسى
بين الضلوع . . وزفرة حرّى
وأحس نظرتها الحزينة . . فى
قلبي . . يؤج شعاعها . . جمرا

× × ×

الكون حولى نائم . . وأنا
وحدى هنا . . فى موكب الذكرى

فَلَيْمَنَ تُرَى غَنَّتْ؟ وَمَنْ وَجَدَتْ

لَفُؤَادِهِ . . فِي صَدْرِهَا . . وَكِرَا

وَسِرَتْ طَيُوفُ هَوَاهُ . . تَحْضِنُهَا

وَتَشَعُّ فِي أَعْمَاقِهَا . . فَجَجْرًا

وَتَنْهَدُ . . أَفْئِدَى . . تَنْهَدُهَا

وَبِكْتٍ . . فَدَيْتَ جَفْوَنَهَا الْعَبْرَى؟!



على الشاطئ

هادت على الشاطئ الباسم

مرحة . . في السى الخالم

وللهل تحت خطاها ابتهاج

وزغردة . . فى الشذا الفاعم

وللموج شوق إلى ضمها

وارواء ناظرها الساهم

وللشمس . . شعشة فى الجبين

وظل على هديها النائم

× × ×

وضمت يديها . . إلى صدرها

وفى ناظرها . . طيوف ابتهاج

وألقت على الشاطئ المستهام
بنظرتها . . كل ما لا يقال

وسارت وحول خطاها القلوب
إلى صخرة . . عانقتها الرمال

وفي نجوة . . عن هيب العيون
مضت تنهادى . . بلج الخيال

× × ×

وتسبح بين خضم الرؤى
وتنسب . . فوق جناح الأمانى

وترنو إلى الموج . . مذهولة
وفي شفتيها . . ترف الأغاني

وللعشب . . بين يديها ارتعاش
حنون . . وشدو عميق الحنان

نفسى بالخانها الضائعات
ويهمفو إلى ضمها الشاطئان

× × ×

ويخنو عليها شعاع الغروب .
تضرج حمرة . . وجنتيها

وتغمرها . . قبلات النسيم
تُرَوَّى صدى الحب فى ناظرها

ويسكب فى مسمعيها (العقيق)
نداء الغرام . . ويدنو . . إليها

ليلثم . . أقدامها . . العابثات
ويقعى هنالك جاث لديها

× × ×

ألا يا رمال اغمرى بالخنان
مواطىء . . أقدامها اللاهيه

ويا موج حسبك . . إن الوجود
غريق . . بأشواقها الطاغيه

ويا عشب إن عطور الخلود
تيمم . . بوجتها الزاهيه
وإشراقة الفجر قد كبّلتها
أشعة . . مقلتها الساجيه

× × ×

ويا حب ها أنا فوق الضفاف
وها هي تحلم . . فى الرايه
ألا خطوة تجمع الخافقين
وتدنى من الظامىء الصاديه ؟!



بركات السماء

أيها بركات السماء اغمري

بفيضك .. قلبي .. وروّى ضلوعي

وهتلي على الربوات الظماء

وضمى الوجود .. بقلب .. ولوع

فنحن هنا .. في شحوب الخريف

ظماء .. إلى نفحات الربيع

× × ×

أيها بركات السماء اهبطي

على الكون .. بالأمل المشرق

أعيدى اخضرار الحقول الفساح
وزهزهة الشجر . . المورق

وفيض على الأرض . . حتى يرف
عليها . . شذا الورد والزنبق

× × ×

أيما بركات السماء . . اهبطى
بفيض السماء . . وسرّ الحياة

فقد صوح المرج . . بعد اخضرار
وناحت ضلوع الربى الباسمات

ومانت على ضجة العاصفات
ولفح الهجير . . أغاني الرعاة

× × ×

أيـا بركات السماء . . اسـكـي

رحيقك . . تبسمُ شفاه الوجود

ويتـعشـ العشـب بعـد اكـتـاب

وتفتر فرحي . . تغور الورود

وتسرى الحياة . . بقلب الفجـاج

ويـهـفـو إلـيـها . . الهـناء الشـرود

× × ×

أيـا بركات السماء . . اصـدحـي

بأنغامك العذبة . . الناعمـه

فأجمل ما عانقته القلوب

وغنت . . به الغابة . . الباسمـه

صدى قطراتك . . فوق الغصون
ووقع . . ترانيمك . . الحاله

× × ×

وأروع لحن . . بسمع الرعاة
وقد أوغلوا في صميم الشعاب

وحولهموا . . يَتَنَزَّى القطيع
وتمرح أمرا به . . في الهضاب

أغانيك . . والشمس . . في خدرها
توارت بعيداً . . وراء السحاب

× × ×

وأبدع ما أبصرته العيون
وتأقت إليه القلوب الظماء

رفيفك . . فوق محيا الغدير
وقد وشّعه أكف الضياء

كأني بها . . قبلات الهوى
تناغيه . . فى كل قطرة . . ماء

× × ×

أيا بركات السماء . . اسمعى
صدى الناي . . يخفق بين الجبال

وترنمة الغاب . . والشاديات
ترقرق فيه . . لحون الجمال

وهمهمة السيل . . بين البطاح
يضم الربى . . ويناغى التلال

× × ×

أيا بركات السماء . . انظري
إلى فرحة الكون هذا الصباح
لقد كان أمس . . رهين الأسى
تولول . . فى جانبيه الجراح
وكان سجيناً . . بأحزانه
فاضحى بك اليوم . . طلق الجناح

× × ×

أيا بركات السماء . . اغمرى
بفيضك قلبى . . وروى ضلوعى
وهللى على الربوات الظماء
وظمى الوجود . . بقلب ولوع
فنحن هنا فى شحوب الخريف
ظماء . . إلى نفحات الربيع !!

نداء الروح

هنا . . فوق الرمال السمر . . عند الشاطئ الصخري
هنا . . فى موكب الالهام . . والأنغام . . والسَّحَر
وأحضان الشذا . . والزهر . . والأنسام . . والزهر
تعالى يا مُنَى روحى . . نعش أحلى رؤى الشعر
وندفن فى حنايا الموج . . كل متاعب العمر

× × ×

هنا . . فوق الرمال السمر . . فى أرجوحة الأمل
وللأمواج فى الشطآن . . عربدة الهوى الثمل
وللأنسام فى الأعشاب . . وشوشة الصدى الغزل

تعالى في ظلال الظهر . . نضرب أروع المثل
ونخطر فوق صدر الرمل . . كالأمواج . . في جذل

× × ×

هنا فوق الرمال السَّمَر . . والأمواج كالغيد
تهادت في السنى النشوان . . فرحى بالأناشيد
وضمت في لظى أشواقها . . جيداً . . إلى جيد
تعالى يا منى روحى . . لنشدو بالأغاريـد
ونحيا كالسنى الوضاء . . أو إشراقة العيد

× × ×

هنا . . والشاطيء المسحور . . فيه الموج يصطـفـق
تهلل . . فهو بالألحان . . مصطبـح ومغتبـق

وأسراب الطيور البيض . . تدنو . . ثم نفرق
تعالى . . فالسنى فى حنا العذرى . . يأتلق
وتنتحر الرغاب الظامئات . . به . . وتتحرق

× × ×

أفى عبق الشذا نحيا . . بفردوس الهوى حيرى ؟
ونشدو فى مغانى الحسن . . بالأوهام والذكرى ؟
وفى دمنا هيب الوجد . . ينضح وقده . . جمرًا ؟
وملء شفاهنا الظمأى . . رماد الفرحة الكبرى
وفى أجفاننا أطيايف فجر . . كان . . مفترًا ؟

× × ×

أيتتهج الهوى . . فى الرمل ، والشطآن ، والعشب
ويشدو فى الربى ، والموج ، والغابات ، والسحب

ويعتنق الوجود على سناه . . . مَرَّتَح القلب
ونرشف نحن أكواب اللظى . . من نبعه العذب ؟
؟

إذن . . يا ضيئة الأنغام . . والأحلام . . والحب !



الشذال الملقى

وحين عادت . . وظلال الدجى
طوفانها يُغْرِقُ . . كل الوجود

وزرقة الآفاق . . من حولنا
قد أوشكت تُمسِي غرايب سود

× × ×

تطلعت . . فى غضب . . أمُّها
هادرةً . . كالموج حول الكتيب

قالت وفى أجفانها . . شعلة
محمّرة . . كالشمس عند المغيب :

× × ×

يا مَيُّ . . يا مَيُّ . . طوانا الدجى
ونحن فى قلب اللظى . . نحترق

ذهبت والاشعاع ملء الربى
وعدت والأضواء . . خلف الأفق

× × ×

ماذا جرى يا مئ . . إنا هنا
في هفّة الأشواق . . نطوى الزمن
كم ماتم . . مر على أضلعي
وفي دمي . . يسقيه كأس الشجن ؟

× × ×

وكم نداء . . مستهام الصدى
أطلقته يا مئ . . ملء الفضاء
ناديت . . حتى الموج نادى معي :
يا مئ . . يا مئ . . وضاع النداء

× × ×

وأختك الصغرى . . تدف الخُطَي

على ضفاف اللجة الهادره

تسائل الأمواج . . فى طفة

وتشتكى . للنسمة العابره

× × ×

وأنت فرحى . . تحضنين الرؤى

وتلثمين الشفق الناضرا

والماء . . لم تبرح . . تنائبره

نشوى . . تُروى شعرك العاطرا

× × ×

من أين أقبلت . . فإنى أرى

فى مقلتيك الفرحة الغامرة

وأبصر الأعطاف . . مُبتلة
والماء . . رَوَى القدم العائره ؟

× × ×

أَمِنْ عناق الموج ؟ يا للأسى
وحيدة . . غادرت هذا المكان ؟

أَلَمْ تهابى السيل فى عدْوهِ
أو فاجراً ينسل كالآفـهـوان ؟

× × ×

حذار يا بنتاه . . كم برعم
أغفى على صدر الربى يحلم

همت به الأنسام . . حتى هوى
وعاد فوق السفح يستسلم !

× × ×

فأطرقت مَيَّ . . وقالت لها :

أُماه . . إني كنت وحدي هناك

أبصرت خيْدْرًا . . بين تلك الربى

ينام فيه الموج تحت الأراك

× × ×

فقلت أروى الروح . . من منبع

خافي الصَّوَى . . إلّا على خالقي

ألقيت نفسي . . بين أحضانه

وعدت منه . . كالسني الشارق

× × ×

وها أنا الآن . . فهي بنا

إن شئت نحو الخدَرِ نستمع

فلم تزل تَفْغَمُ . . أمواجهُ

بالعطر . . والعشب به يهجع

× × ×

فعانقتها أمُّها . . وانشئت

ترقرق القبلات . . في ثغرها

وأختها انهالت . . على جيدها

باللثم . . وارتاحت على صدرها



في شفق الانعام

أوت إلى الشرفة . . في صمتها

هادئة . . كالفجر فوق السهول

والليل يهفو ساكناً . . مثلما

يهفو عبير الزهر بين الحقول

× × ×

وكل شيء . . غارق في السكون

حتى خطى النسمة بين الغصون

حتى وكون الطير . . نام الصدى

فيها . . وأغفت في كواها اللحون

× × ×

حتى سنى المصباح . . قد هَوَّمت
أطرافه . . فى الظلمة الحالمه

كأنما المصباح . . عين رنت
ولم تزل بين الرؤى . . ساهمه

× × ×

أَوَتْ إلى الشرفة . . فى صمتها
ومقلتها . . فى الفضاء البعيد

وفى يديها . . باقة . . حلوة
عذراء فى لون الصباح الوليد

× × ×

تضمها حيناً . . إلى صدرها
وتارة . . تلثم . . أزهارها

وفي حنان الأم . . نشدو لها
بنغمة . . تفتّضُ . . أسرارها

× × ×

وكلما ثارت طيوف الهوى
في صدرها الحاني . . وضج الألم

ورفت الأهذاب . . في نظرة
سجواء . . تاهت في دروب النغم

× × ×

تنهدت . . من عمق أعماقها
واختلج الساعد . . فوق الجبين

وغمغمت ولهى . . وفي ثغرها
لحن عميق الشدو . . ساجي الحنين

ورجفة الأشواق . . في روحها
تهدج الأنعام فوق الشفاه
وصحوة الأحلام . . في قلبها
تضرج العطر . . وترجي شذاه

× × ×

ترنو . . وفي أهدابها . . لم يزل
ترجرج الأضواء فوق الغدير
ولم يزل يخفق في صدرها
تنهد الأمواج . . حول الصخور

× × ×

وشعرها تحضن . . طياته
روح الندى . . في الشاطئ الحالم

وجيدها . . مذ كان . . عبر الرؤى
يغفو قريراً . . فى الشذا الفاعم

× × ×

أوت إلى الشرفة . . فى صمتها
هادئة . . كالفجر فوق السهول

والليل يهفو ساكناً . . مثلما
يهفو عبر الزهر بين الحقول

× × ×

عصفورة ظمأى بوادى الهوى
فى شفق الأنغام

ترنو من الشرفة أشواقها
مسحورة الأحلام !!

تخطري

تخطري . . على دمي

بخطوك المـرـم

وشعشي سني الرؤى

بفجورك المنـمـم

× × ×

ورقرقي الضياء في

فـؤـادى المحطم

وهـالـى . . وغردى

شذية التـمـرـم

× × ×

وعانقي . . صبابتي

بـهـدبك . . المـهـوـم

ففى جفونك ارتمت
رؤى الحين تحمى

× × ×

وللعقود فى الشذا
تأرجح . . المتيم

ورقصة . . غريرة
على لحون مغرم

× × ×

والعبير . . نشوة
بثغرك المتمم

ونفحة . . بوجنتيك . .
عذبة . . التضرم

× × ×

ومقلتك . . ضاءتا

بسحرها المطلق

وأشرق . . بأضلعي

شهية التيسم

× × ×

كنبع من السني الحبيب . .

ذاب . . في دمي

وشعرك انطوى . . على

جبينك . . الملمس

× × ×

ونام . . في وداعة

على مهد أنجم

نبرعم الحنين . . في
فؤادى المحوّم

× × ×

نخطرى على دمي بخطوك المرنم
وشعشعى سنى الرؤى بفجورك المنمّم
فلست غير فرحة ترنحت . . على فمي
وبسمة . . تألقت وضيئة . . بعسمي
وجنة بظلمها الظليل . . جئت أحتمي



الطاسم

بعينيك معنى . . تضل النهى

حيارى . . بالغازه الساحره

يرفرف حيناً . . فتشدو الرؤى

على ضفة الفتنة الناضره

وتتفض الصبوات الظماء

بأجنحة النشوة الغامره

وترتعش الأمنيات الى

تهاوت . . على اللجة الهادره

× × ×

وحيناً . . تهوّم . . أطيافه

وتمضى بعيداً وراء الأفق

وتسجوا ظلال الغروب الحزين
وتنهيدة الأمل المحترق

ويغمر إشعاعه المستفيق
وفجر أهوى الظامىء المختنق

جناح الضباب الكثيب الذى
تضيع به . . ومضات الشفق

× × ×

وفى ناظريك . . ويا للفتون
حياة تشعشع فى خاطرى

ودنيا أهيم . . بأفاقها
وأسبح فى فجرها الناضر

أروى صدى الروح من نبعها
وأهل كأس السنى العاطر

وأغرق دنيـاى . . فى لجها
وما زلت فى ظمأ . . هادر

× × ×

وأهداك الوطف . . كم تتمت
وكم سكبت لحنها . . فى دمي

تـرفـث . . فيخفق قلبي . . على
رفيف السنى الحائر المغمـرم

وتسـجـو . . فتختلج الأمنيات
وتغرق . . فى الظمأ المـضـرم

بعينيك يا فتى . . عالم
رحيب المدى . . غامض كالأبد
أذوب أحلامى التأملات
على فجره النابض المتقد
وأبصر فيه ائتلاق السماء
ويأس الدجى الحائر المضطهد
وتهويمه السحُب الحائرات
وإشراقه النجم فوق الجلد



الرسالة الزرقاء

منديلها الأزرق الهفهاف فوق فمي

دنيا من العطر والأشواق والنغم

وعالم من فتون نابض . . ورؤى

نشوى . . تُروى بأنفاس العبير دمي

× × ×

يا للسماء التي تنداح زرقتها

عبر المروج العذارى . . عذبة الحلم

ترقرق الشفق الرفاف . . واعتنقت

أطيافه . . في حواشيها على القمم

وَهَوَّمتْ سحب بيضاء .. فى ثيج

مخضوضر ، ناضر الأفياء ، مبتسم

× × ×

منديلها الأزرق الهفاهف .. يا حُلماً

مرنحاً .. داعبته رعشة النسم

ويا بقايا عير لامست يدها

ورفرفت حولها تشدو بروح ظم

ويا جناحاً من الزهر النضير .. غفا

بظلمها .. وارتمى نشوان فى (إرم)

ويا نجى هواها حين تهــرها

كف المآسى ، وترنو من كوى الألم

ويا رسالتها العذراء . . تنقل . . من

مربع الوجد ألحان الهوى لقمى

× × ×

ها أنت فوق يدى . . نجوى معطرة

نهيم فى ضفتيها اليوم . . أحلامى

وأسطر خافقات . . ملؤها . . أمل

مهلل . . ورحيق مترع الجلام

أرنبو إلبها . . وأسأألى غواامضها

واسأأشف معانبها . . بأوأامى

فأى معنى من الأشواق . . أسأره

غراها . . وسرى عأبأاً بأأنغامى

ورأ بالأأأ الفواح . . عابقه

أما أرف المى فى قابى الظامى ؟

× × ×

ألم أزل أأأأر الظاماء . . صبأوأها

واللبل مرأأأ فى لأأها الظامى

ويستفيق شعاع الفجر مبتهجاً

على نشيد . . عميق الشدو . . بسام ؟

× × ×

ألم تزل فرحة . . كالفجر راقصة

ونشوة تتحدى ليل . . آلامى

ونجمة . . تعبر الآفاق . . صامته

وتغرق الكون فى ينبوع إلهام

ودفقة من ضياء . . شعشت نغمى

وعطرت بالشذا الوضاء . . أحلامى ؟

× × ×

ها أنت مختلج . . تحنو على كبدي

وتسكب العطر في روعي وترعاني

وينبض الوجد والأشواق ملء دمي

وأنت تغفو قريراً . . بين أحضاني

ناغم برباك . . أحلامي . . فقد نضبت

منايع العطر في روعي . . وألحاني

وعدت أسري على شوك الشجون . . وفي

يدي كؤوس المني ظمأى إلى الحان

يا ضيعة العمر في البيداء . . أهرقه

على الرمال . . وفردوس المني .. دان

أرنو إليه . . وأصغى تحت شرفه
إلى الترانيم تروى كل ظمآن

وأبصر الفجر فى أفيائه . . ألقاً
مرحاً . . بين أزهار . . وأغصان

والمح الشفق المسحور . . مضطجعاً
على الربى الخضر .. فى إشعاعه القانى

لكن أرى دون مصراعيه . . هاويةً
منهومةً . . فغرت فاها لتلقانى

قد طوّقت باللاظى والشكوك .. جنتها
ولاح فى كل ثقب . . رأس ثعبان

× × ×

هي المقادير حالت بيننا . . ولكم

هوى بأعماقها . . فجر الأغاريد

وكم ترنم أحباب . . بشاطئها

على بساط من الأحلام منضود

وهوموا في السنى الرفاف .. وانطلقوا

نشوى . . يدفون من عيد إلى عيد

أنخابهم برحيق الخلد . . مترعة

شعشاعة . . تحت أفياء العناقيد

لألاؤها . . ينحدي الكون بارقه

ويستخف بأغوار الدجى السود

ونفحها حلم الينبوع . . فى شفة
ظمأى .. وعطر الهوى فى قلب معمود

ولحنها .. همسات الوجد .. تسكبها
عبر الضفاف .. شفاه الخرد الغيد

حتى إذا شارفوا الفردوس .. وانبعثت
أنفاسه . . تنهذى . . بالأناسيد

بدت لهم هوة الأحقاب . . ساغبة
منغورة . . تتلقى . . كل غريد

وغاضت البسمات البيض . . وانتثرت
أشلاء فرحتها . . بين الجلاميد

x x x

منديلها الأزرق الهفاهف . . يا قيساً

من فجرها . . رنحته نشوة الأمل

ويا نسيماً من الأشواق . . ضمخه

عبرها . . فسرى نشوان في جذل

ويا جناحاً من الأحلام . . قد نسجت

من البنفسج . . دنيا حسنه الثمل

ها أنت تنفح بالعطر الذي عبقت

به الشفاه . . وترجى رَيْقَ الغزل

وتستفيق على صدرى . . وتغمرنى

نجوى ترفُّ . . رفيف العارض المظل

وها أنا الآن أحيا في مباحجها
مغرداً . . أتغنى في الشذا الحضل

إذا ضممتك يا منديلها اختلجت
أعماق روحى .. ورف الفجر فى مقل

وغردت أضلعي بالوجد .. وانتحرت
فى ضفتيك .. طيوف اليأس والعلل

ألم يداعبك عطفها . . وترمقها
كمغرم . . بلهيب الوجد مشتعل ؟

ألم تذب بين كفيها . . وقد سكبت
فى مسميك الهوى من نبعه الأزلى ؟

الزفرة السجينة

يا زهره

في ظلال الصمت .. أغقت

وعلى الأشواك رفت

غير حره

× × ×

فتلاشى

عطرها الغالى هباء

حين لم تلق ارتواء . .
وانتعاشا

× × ×

يا لنور
بتواري . . في الكهوف
وأغاريد . . تطوف
في القبور

× × ×

يا لبسمه
في شفاه . . تتحرّق
ونشيد . . يترقرق
دون نغمه

× × ×

يا لمهجه

عربدت . . فيها الطيوب

وهي في القفر . . تذوب

دون بهجه

× × ×

أنعشتها

بالأمانى الصبوات

والليالى الحائرات

أحرقتها

× × ×

والرياح

عَفَرَتْ . . أوراقها

وسقت . . أشواقها

بالجراح

× × ×

يا لزهرة

في ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشواك . . رفت

غير حره



السمك العذب

مى . . يا نشوة الهوى فى ضلوعى

وانطلاق الرؤى ، ونجوى الخيال

أنت يا رعشة الحياة . . بأحلامى

ونبع الرغاب . . فى آمالى

أى سحر معربد . . تيم الأشواق

فى فجر . . حسنك المختال

وسرى خافق التوهج . . يروى

باسمك العذب . . هينمات الدلال

إسمك العذب . . يا حنين الهوى البكر

ولحن النقي . . وحلم الوصال

رمز كون من المفاتن . . والأشواق . .

والوجه . . والشذا . . والجمال

وحياة من النسام . . والأعشاب . .

والزهر . . والندى . . والظلال

× × ×

إسمك العذب في دمي . . فرحة كبرى

تغنت . . مبهورة الأشواق

وتهادت طيوفها . . تحضن الفجر . .

وتزجي سناه . . فى أعماقي

x x x

كم طويت الدجى المكوكب وحدى

ونشيدى يرف . . فى الآفاق

وأنا دفقة الهواجس . . والأوهام . .

والبث . . والشجى الخفاق

وانتفاض مقيد . . فى بد المجهول . .

تهفو رؤاه . . للأنطلاق

واختلاج مهوم . . يعبر الآفاق

في حيرة الهوى المشتاق

وشعاع يذوب في كبد الليل . .

حزيناً . . مضرج الأشواق

× × ×

ورغاب منهومة . . ترتدى الظلماء . .

فيها . . وتستحم الغيوم

ويرف العبير . . فوق جناحي

حلم مبهم . . ويسجو النسيم

والنجوم الوضاء . . في الزرقة الدكناء

فجر . . مبعثر . . محطوم

أو بقايا صباية . . في فؤاد

لم تزل فيه للغرام رسوم

وبعيداً هناك . . في الأفق الشرقي . .

كون من الرؤى . . مهذوم

وفلول من الغمام تطويها . .

الدياجي . . ويحتويها . . الوجوم

ضربت في الفضاء .. تحملها الالهة ..
والشجو . . والأسى المكتوم

× × ×

كنت وحدي أهيم في مهمة الصمت
وأطوى الأكوان . . تحت جناحي

غارقاً في غيابة الأبد الغافي . .
وأجوائه البعاد . . الفساح

وتسمعت من ينادى . . فأصغيت
ملياً . . إلى الصدى المراح

وإذا بالنداء يهتف : يا مميُّ

وكان السكون . . ملء البطاح

فإذا بالدجى يعانقه الفجر . .

ويغفو على الشذا الفواح

والسماء الدكناء . . يغمرها البشر

وتخنال . . فى أرق وشاح

وطبوف الهوى . . نضمه بالأنغام

والحب . . والحنان . . جراحى

× × ×

وركام الغيوم . . تصطبغ الأضواء

فيها . . وتزهر الأحلام

ويرف السنى المورد فى الحقل

وتغفو . . فى لُجته الآكام

والشذا الناعس المضمخ بالأطياب

تحسرو . . ركابه الأنسام

مستهماً يذوب فوق شفاه الزهر

والزهر . . نشوة . . وغرام

ويضم الغدير . . بالرعشة السجواء

والموج . . صبوة . . وضرام

ويناغى الطيور . . بالنغمة الخضراء

والطير . . فرحة . . وابتسام

والربى الخلمات . . تتعش الأعشاب

فيها . . وترقص . . الأنعام

× × ×

وأضم الوجود . . بين ذراعى

ولحن المني . . على شفتيها

وطيوف السنى تغازل أهـادابى

وتروى من الرؤى . . مقلتيا

× × ×

تلك دنيا من المفاتن . . والأشواق

والسحر . . عانقت . . ناظريا

وطوت بالحنان قلبى . . وذابت

فى حنايا الضلوع لـحـنا شجيا

رـقـرق النـور والشـذا . . فى ربـها

والظلال العـذراء . . حلماً وضيا

إسمك العذب . . حينما سكبته

شفة الغيب . . في دمي قدسيا

إسمك العذب.. رمز فردوسي الزاهي..

ونبع الأحلام . . في جانحيا



الفجر الأول

فى ليلة مخضلة الأشواق . . ناضرة الأمانى
عريضة الصبوات . . غرقى . . بالمفائن والأغاني

× × ×

نشوانة الأعطاف . . والألحان . . فى وهج العبير
عطرية الأنفاس . . ترقص بين أحضان الغدير

× × ×

كنا : (عروة) . . فوق ربوتنا الجميلة . . نحلم
والنسمة الهيفاء . . تخطر بالشذا . . وتغمغم

× × ×

والبدر في الآفاق . . يغمر بالأشعة . . مقلتنا

ويضم بالأحلام . . والألق المهوم . . مهجتنا

× × ×

هيمنان . . يعثر بالربى . . ويدف في كبد السهول

متهلل الأشواق . . مرتعش السنى . . فوق الحقول

× × ×

تجبو أشعته على . . إغفاءة العشب النضير

وتترف فوق الزهر . . تنهل منه أخيلة العير

× × ×

كنا : (عروة) فوق ربوتنا . . على شط الغدير
تهفو بنا رغباتنا الظمأى . . وراء مدى الشعور

× × ×

ومواكب الأضواء تسكب . . فى الحمائل سحرها
وتذيب فيها . . عطرها الساجى . . وتحضن زهرها

× × ×

والكون عانقه السكون . . ونام فى ألق القمر
لم يصح فيه سوى رؤى الماضى وأطياف الذكر

× × ×

بعثت تدغدغ بالمني العذراء . . أحلام الأمل
وتقود أطفال الصباة . . عبر شطآن الغزل

× × ×

وتجنح الأشواق . . والأشواق تنبض في القلوب
وتهيم بالسرّ المحجب في متاهات الغيوب

× × ×

كنا : (عروة) فوق ربوتنا . . على العشب الحنون
ترنيمة ظمأى . . تُطَوِّفُ . . فوق أجنحة السكون

× × ×

وتنهـداً بكراً . . على خفقاته . . نرنح
ورغابنا النشوى . . يناغمها العير . . فتصـح

× × ×

ومطامحاً خرساء . . بصطخب اللظى . . بصدايحها
ويعوت إعصار الهوى المسحور . . فوق جناحها

× × ×

ورؤى مهومة . . مرفقة . . على جزر الغيوم
تنساب فى الأفق النضير . . على ترانيم النجوم

× × ×

وتعانق الأضواء والأنسام . . بالأمل الطليق

وتقبل الفتن الغريقة . . فى سنى القمر الغريق

× × ×

كنا هنالك . . فوق ربوتنا . . على شط الغدير

تسرى بنا أشواقنا . . تسرى وراء مدى الشعور

× × ×

ونهم مبتهجين . . فى الألق السماوى البديع

نشوى بأكواب الهوى . . غرقى بأحضان الربيع

× × ×

وتطلعت . . وعلى مآقيها . . سنى فجر . . بعيد
عذب المطالع . . كالأريج . . بمبسم الزهر النضيد

× × ×

وبثغرها الرفاف . . ترتعش الصبابة . . فى خضر
وتذوب أصداء اللحون . . على تهاليل الذكـر

× × ×

ومضت تـمـم . . والشفاه . . مـضـرجـات بالهـيب
وتقول والنظرات تغرق فى مدى الأفق الرحيب :

× × ×

يا شاعري . . هذا المساء العبقري . . بأضلعي
حلم من الماضي . . رأيك في مفاته معي

× × ×

حلم من الماضي البعيد . . أعيش تحت سمائه
وأرقق الأنغام . . والأشواق . . في أفيائه

× × ×

كم ساءلت عيناى . . أطياف الرؤى . . وشذا الروابي
وتعثرت خطواتي الحيرى على قمم الهضاب

× × ×

ومطارح الصبوات . . في الغابات . . في حضن المراعى
في نضرة الوديان . . في الشطآن . . في ومض الشعاع

× × ×

في بسمه الفجر الوليد . . على دروب الذكريات
في وجنة الشفق المخرج . . في الزهور الباسمات

× × ×

في رعشة السيل المعربد . . تحت أفياء الكروم
في هدأة الليل الدجى . . وراء أشباح الغيوم

× × ×

فى وشوشات النجم . . فى تهويمه القمر الحزين
فى هففة الطير الجريح . . وفى صدى الألم الدفين

× × ×

لكن تعثرت الخطى . . وتبدد الفجر الحبيب
ورجعت للأشواق . . للأوهام . . للعمر الجديب

× × ×

أسرى وراء قوافل الأشجان . . للأبد الرهيب
لمقابر الأحلام . . فى أعماق أعماق اللهيب

× × ×

حتى التقينا ذات يوم . . والأصيل على التلال
متألق النسمات . . عطرى الأشعة . . والظلال

× × ×

وتعانقت نظراتنا الفرحى . . وفاض بها الحنان
وترنحت أشواقنا الظمأى . . وكانت نظرتان

× × ×

وتخطرت قدمائى فى الفردوس . . فردوس الأمانى
والكون فى عيني . . يعبق بالمفاتيح والأغاني

× × ×

ويداك فوق يدَيَّ . . تَنْبُضُ بالحنين . . وتحتويني
فتجنح الأشواق . . في قلبي . . وتشرق في جيبني

× × ×

وطويت أدراج السنين . . إلى رؤى الماضي البعيد
أنوشح الفجر الأنيق . . وأحضن الأمل الرغيد

× × ×

وأهيم في الماضي الجميل . . وأفقه المتبسم
وسناك يسرى بالتهديج . . والتوهج . . في دمي

× × ×

وأضم بين يدي حلم صباى فى ماضي العهود

ومنابع الإلهام . . والإشراق . . والسحر الفريد

× × ×

ونأت بها نظراتها . . خلف السنى . . خلف القمر

تستكنه السر المطلسم . . تحت أجنحة القدر

× × ×

وتبسمت . . فتبسمت روحى . . وحاطتها يداى

وفضضت أختام السنين . . عن المحجب من صباى

× × ×

وهمست والذكر الغريرة . . ترتدى فوق الشفاه
وتفرُّ من أقبائها . . لتعيش في نور الحياه

× × ×

هل تسألين عن الصبا . . وشذا الغرام الأول
ومطالع الفجر البعيد . . وسحره . . المتهلل؟

× × ×

يا مئى . . قد كانت مطالعه . . ولست على يقين
هل كنت أحلم . . أم ترانى كنت أستبق السنين . .

× × ×

كانت مطالعه بفجر صباى . . فى يوم مطير
والحقل مرتعش . . يهوّم فوق أجنحة العير

× × ×

وسنابل القمح الرشيقه . . فى تراقصها المثير
منغومة الخطوات . . والأعطاف . . توشك أن تطير

× × ×

ونسائم الوادى تعانق فى تخطّرها الشجر
وتراقص الدوح المرنّم . . تحت إيقاع المطر

× × ×

وشواطىء الغدران . . تنتفض الأشعة فى رؤاها

وتترف أطيايف النخيل . . مرنحات . . فى سناها

× × ×

والسيل محتدم الخطى . . بين الروابى والتلال

وبصدره الخفاق . . تصطرع الأشعة والظلال

× × ×

وعلى الضفاف الحلمات . . خطى نهيم . . معبرده

ترنو لها الأمواج . . فى فرح اللقاء . . مغرده

× × ×

طفلان . . معتقان . . سارا فى المزارع والحقول
متوثبين على الربى . . متوثبين على السهول

× × ×

نشوى بأحلام الضحى . . جدى بأنغام الوجود
مترنمين مع النسيم . . مهومين مع الورود

× × ×

حتى إذا عاد المساء . . يُظَلَّلُ الوادى الغريق
ويدثر الآفاق . . والشيطان . . والموج الطليق

× × ×

عادا مع الشفق النصير . . إلى سنى الوكر الأنيق
للشرفة الزرقاء . . يجتليان . . أفراح (العقيق)

× × ×

حتى إذا لاحت على الوادى تباشير السحر
سارا مع الفجر الندى . . يقبلان شذى الزهر

× × ×

ويداعبان عرائس الوادى . . وأحلام الشفق
ونواهد الأمواج . . حين يضمها . . صدر الألق

× × ×

وتخطرا . . كالنسمة الفرحى . . على عقب الربيع
وتهدج الأعشاب . . تحت تنهد الموج الصريع

× × ×

طفلان في قلبيهما
سر الربيع . . ونضرتة
غردان في ثغريهما
لحن العقيق . . وبهجته

× × ×

درجا معاً . . فوق الضفا
ف . . الحلمات . . كما درجنا
والفجر ينبض فرحة
وبشاشة . . ويشع حسنا

× × ×

طفلان . . لا أدري أنحن

هما . . ؟ وهل عدنا سويا

لنريق في قلب الدجى

الحانى . . النشيد العبقريا ؟

طفلان عادا (للعقيق) . . وللشذا المتهلل

ليشعشعا . . بين الربى . . فجر اللقاء الأول !!



فهرس

٣	وادی العقیق - مقدمة
٥	على ضفاف العقیق
١٠	فی الطریق
٢٠	خطوات فی الجحیم
٢٦	النشوة الخالدة
٣١	لحن
٣٦	النای المسحور
٤٠	فی الليل
٤٤	على الشاطئ
٤٨	بركات السماء
٥٤	نداء الروح
٥٨	الشد المقيّد
٦٤	فی شفق الأنعام
٦٩	تخطرى
٧٣	الطلسم

٧٧	الرسالة الزرقاء
٨٨	الزهرة السجينة
٩٢	اسمك العذب
١٠٣	الفجر الاول
١٢٥	الفهرس

دارالاصفهان للطباعة - جدة